ما صمدوا في ارضهم فلا بد من الايدي الخيرة ان تمتد للمشاركة معهم في تحمـــل هذا العبء ، ولقد تعرفنا في عملنا في القرى على اعماق حياة الفلاح وحياة الشقاء التي يعيشها • مما اثار شعورا في المسؤولية تجاه ضرورة تغيير بيئة المجتمـــع الاقتصادية لمصلحة هؤلاء المسحوقين • وفتح لنا العمل افاقا واسعة ، في التعرف على هؤلاء البسطاء ودورهم التاريخي في ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ وعلى مواقـــع هذه الثورة •

لقد كنا نشتهي ان نجد في المكتبة من الرواد ما يزيد عن اصابع اليد الواحدة ولكنها اصبحت خلية نحل ، زاد روادها عن زبائن سوق الخضار • لقد اضطررنا لضيقها ان نخصص اياما محددة للاطفال • وفي احدى الامسيات الثقافيـــة دار الحوار التالي مع عامل بلاط يحمل شهادة التوجيهية :

● اليست مصيبة ان تكون رفوف مكتبة البلدية مليئة بالكتب الصفراء ،وخاصة تلك التي تبث الدعاية الامريكية المسمومة • ان ذلك يحتاج الى توضيح •

ـ ربما نسيت اننا افتتحنا المكتبة بتاريخ ٢٨ـ٥ـ٦٧ وبميزانية لا تتعـــدى خمسماية دينار كان علينا ان ندفع منها معاش امين المكتبة ، واجرة مقرها • ولا ننسى انه بعد اقل من سبوع وقعت الهزيمة • كما يجب ان نعلم ان معظم هـــذه الكتب شحدتها من مواطنين !!

● ولكن هذا لا يبرر بقاء هذه الكتب •

ـ ما هـــو المطلوب •

● حرق هذه الكتب وازالتها حالا من على الرفوف •

وتحققت اول ثورة ثقافية ، واحرقت كل الكتب التي لا تخدم قضية شعبنا او التي تسيء الى اصدقائنا ، واعيد تنظيم المكتبة ، واصبح فريق العمل التطوعـــي ليس مسؤولا عن شراء الكتب بنفسه فحسب بل وعن تصنيفها وتنظيمهـــا وحتـــى تنظيف المكتبة • ونتيجة حفظهم تضاعفت ميزانية المكتبة اكثر من اربعة اضعاف • وادخلت الموسيقى الكلاسيكية فيها ، ووسائل الطباعة الاساسية لنشر المقالات التي كانت موضوع البحث الاسبوعي لفريق العمل التطوعي والتي كانت توزع علـــى اعضاء الفريق قبل ايام لمناقشتها • لقد تحولت المكتبة الى نموذج ثوري فريد ، ونتيجة لذلك تضاعف عدد المشتركين فيها حتى اصبحت تضاهي اقدم المكتبـــات العامة في فلسطين المحتلة اذا صحت المقارنة •